وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــــامـــعـــة ديـــالـــــــى
كـلـيـة الـتـربـيـة لـلـعـلـوم الإنـسـانـيـة
قـسـم الـعـلـوم الـتـربـويـة والـنـفـسـيـة

التفاؤل المأساوي وعلاقته بجدارة الذات لدى طلبة الدراسات العليا

رسالة مقدمة

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير آداب في التربية (علم النفس التربوي)

من الطالب

حسام سعد ناجي

إشراف

الاستاذ الدكتور

هيثم احمد علي الزبيدي

1442هـ

2021م

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

(فإِذَا عَزَمتَ فَتَوَكّل عَلَى اللهِ إنَّ اللهَ يُحِبُّ المُتَوَكِلِينَ)

صدق الله العظيم

(سورة ال عِمرَان/ الآية : 159)

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ (**التفاؤل المأساوي وعلاقته بجدارة الذات لدى طلبة الدراسات العليا**) التي قدمها الطالب (**حسام سعد ناجي**) قد جرت تحت أشرفي في جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الانسانية، وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير آداب في التربية (علم النفس التربوي) .

التوقيع :

أ. د. هيثم احمد علي الزبيدي

التاريخ / /2021 م

بناءً على التوصيات المتوافرة ، أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع:

أ.م.د حسام يوسف صالح

رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية

التاريخ / / 2021 م

إقرار المقوم اللغوي

أشهد أني قرأت الرسالة الموسومة بـ (**التفاؤل المأساوي وعلاقته بجدارة الذات لدى طلبة الدراسات العليا**) التي قدمها الطالب (**حسام سعد ناجي**) الى كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير آداب في التربية (علم النفس التربوي)، تمت مراجعتها لغوياً من قبلي ولأجله وقعت.

التوقيع :

الاستاذ المساعد الدكتور

سيف شاكر نوري

/ / 2021 م

إقرار المقوم الإحصائي

أشهد أني دققت احصائيات الرسالة الموسومة بـ (**التفاؤل المأساوي وعلاقته بجدارة الذات لدى طلبة الدراسات العليا**) التي قدمها الطالب (**حسام سعد ناجي**) الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير آداب في التربية (علم النفس التربوي)، وقد وجدتها صالحة من الناحية الاحصائية ولأجله وقعت.

التوقيع :

الاستاذ الدكتور

نبيل عبدالغفور عبدالمجيد

/ / 2021 م

إقرار المقوم العلمي الاول

أشهد أني قرأت الرسالة الموسومة بـ (**التفاؤل المأساوي وعلاقته بجدارة الذات لدى طلبة الدراسات العليا**) التي قدمها الطالب (**حسام سعد ناجي**) الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير آداب في التربية (علم النفس التربوي)، وقد وجدتها صالحة من الناحية العلمية ولأجله وقعت.

التوقيع :

الاستاذ المساعد الدكتورة

احلام جبار عبدالله

/ / 2021 م

إقرار المقوم العلمي الثاني

أشهد أني قرأت الرسالة الموسومة بـ (**التفاؤل المأساوي وعلاقته بجدارة الذات لدى طلبة الدراسات العليا**) التي قدمها الطالب (**حسام سعد ناجي**) الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير آداب في التربية (علم النفس التربوي)، وقد وجدتها صالحة من الناحية العلمية ولأجله وقعت.

التوقيع :

الاستاذ المساعد الدكتورة

ميادة اسعد موسى

/ / 2021 م

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة أننا أطلعنا على الرسالة الموسومة بـ(**التفاؤل المأساوي وعلاقته بجدارة الذات لدى طلبة الدراسات العليا**) المقدمة من الطالب (**حسام سعد ناجي**) وناقشناه في محتوياتها، وفيما له علاقة بها، ووجدنا انها جديرة بالقبول لنيل شهادة ماجستير آداب في التربية علم النفس التربوي وبتقدير (امتياز).

الاستاذ الدكتور مظهر عبدالكريم سليم عضواً / 6 / 2021 م	الاستاذ المساعد الدكتورة نظيرة ابراهيم حسن عضواً / 6 /2021 م
الاستاذ الدكتور هيثم احمد علي الزبيدي عضواً ومشرفاً / 6 / 2021 م	الاستاذ الدكتور قبيل كودي حسين رئيس لجنة المناقشة / 6 /2021 م

صادق على الرسالة مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة ديالى في / 6 /2021 م

الأستاذ الدكتور

نصيف جاسم محمد الخفاجي

العميد

/ 6 /2021 م

الإهـــداء

الـــــــــــــــــــــــــــــــــــى

... من علمني النجاح والصبر

من كان لي عون في مواجهة الصعاب والدي حفظة الله ....

... رمز الحنان والحب والتضحية

امي الغالية أطال الله عمرها ...

... من كانوا عوناً لي وسنداً ومن اتذوق معهم اجمل لحظات حياتي

...اخوتي واخواتي ...

...من كانت لي عوناً في انجاز هذا البحث زوجتي الغالية ...

... من جعلهم الله زينة الحياة الدنيا احبتي اولادي ...

...كل صديق ساندني ...

... من اسهم في ايصال هذه الرسالة الى شكلها الحالي ...

أهدي هذا الجهد المتواضع

الباحث

حسام

شكر وامتنان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين سيدنا محمد(صلى الله عليه وسلم) فأني اشكر الله تعالى على فضلهِ لإنجاز هذا العمل فله الحمد اولا واخراً.

وأتقدم بالشكر الخاص الى أستاذتي المشرف الاستاذ الدكتور (هيثم احمد علي الزبيدي) لما قدم لي من اشراف سديد بحكم خبرته العلمية في هذا المجال وما بذله من قصارى جهده في سبيل اخراج بحثي بأفضل شكل، فأدعوا له بدوام الصحة والعافية ومزيد من التقدم والعطاء وجزاء الله تعالى عني خير الجزاء وأرجو ان اكون قد وفقت في تقديم ما يرضيه وما يليق باسمه الذي كان لي الشرف ان أضعه على بحثي العلمي.

وكذلك يطيب لي الشكر والعرفان الى الساده أعضاء لجنة السمنار (أ.د مظهر عبد الكريم) و (أ.د زهرة موسى) و (أ.م.د محمد ابراهيم) و (أ.د. لطيفة ماجد) و(أ.د اياد هاشم محمد) و(أ.م.د نور جبار) لما ابدوه من ملاحظات قيمة ونصائح كان لها الاثر الكبير في انجاز هذا البحث فجزاهم الله عني خير الجزاء.

كما يسرني ان اتقدم بالشكر للأساتذة المحكمين لأدوات بحثي وأتقدم بالشكر الى اساتذة قسم العلوم التربوية والنفسية في كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة ديالى لما افاضوا علي من علمهم ونصحهم.

واقدم شكري وامتناني الى جميع كليات جامعة ديالى وطلبة الدراسات العليا المذكورة في عينة البحث لما قدموا لي من مساعدة خلال مرحلة تطبيق المقياس على طلبتهم

واتقدم بشكري ايضا لجميع زملائي وزميلاتي في الدراسات العليا والى كل من قدم لي العون والمساندة خلال مدة بحثي واسال الله ان يجازيهم خير الجزاء.

ومن الله التوفيق

الباحث

مستخلص البحث

يهدف البحث الحالي الى التعرف على :

1- مستوى التفاؤل المأساوي لدى طلبة الدراسات العليا .

2- دلالة الفروق بالتفاؤل المأساوي لدى طلبة الدراسات العليا تبعا لمتغير الجنس (ذكور - اناث) والتخصص (العلمي -انساني).

3- مستوى جدارة الذات لدى طلبة الدراسات العليا .

4- دلالة الفروق بجدارة الذات لدى طلبة الدراسات العليا تبعا لمتغيري الجنس (ذكور -اناث) والتخصص (العلمي -انساني).

5- العلاقة الارتباطية بين التفاؤل المأساوي وجدارة الذات لدى طلبة الدراسات العليا.

تكونت عينة البحث الحالي من (400) طالب وطالبة من طلبة الدراسات العليا ومن كلا التخصصين العلمي والانساني ، وقد اختيرت عينة البحث بالطريقة الطبقية العشوائية.

ولتحقيق اهداف البحث قام الباحث ببناء مقياس (التفاؤل المأساوي) وفق نظرية فرانكل (العلاج بالمعنى) ويتكون مقياس التفاؤل المأساوي من (36) فقرة وتم التحقق من الصدق الظاهري وصدق البناء للأداة وتم التحقق من ثبات المقياس بطريقتين اعادة الاختبار وبلغ معامل الثبات (0,88) في حين بلغ معامل ثبات الاداة بطريقة الفا كرونباخ(0,92).

اما مقياس جدارة الذات فقد تبنى الباحث مقياس (الوائلي 2019) لـ (جدارة الذات) تكون من(34) فقرة وتم التحقق من الصدق الظاهري للأداة وتم التحقق من ثبات المقياس بطريقتين اعادة الاختبار وبلغ معامل الثبات(0,86) وبلغ معامل ثبات الاداة بطريقة الفا كرونباخ(0,90) وباستخدام الوسائل الاحصائية (الاختبار التائي لعينة واحدة ولعينتين، ومعامل ارتباط بيرسون ، ومعامل الفا-كرونباخ،).

وتم التوصل الى النتائج الآتية :-

1- يتمتع طلبة الدراسات العليا بالتفاؤل المأساوي .

2- لا يوجد فروق دالة احصائياً بين طلبة الدراسات العليا في التفاؤل المأساوي تبعا لمتغير الجنس (ذكور- اناث) والتخصص (علمي – انساني).

3- يتمتع طلبة الدراسات العليا بجدارة الذات.

4- لا يوجد فروق دالة احصائياً بين طلبة الدراسات العليا في جدارة الذات تبعاً لمتغير الجنس(ذكور- اناث) والتخصص (علمي – انساني).

5- - توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة احصائية بين التفاؤل المأساوي وجدارة الذات ، لدى طلبة الدراسات العليا .

وفي ضوء نتائج البحث الحالي خرج البحث بعدد من التوصيات والمقترحات.

ثبت المحتويات

الموضوع	الصفحة
العنوان	أ
الآية القرآنية	ب
إقرار المشرف	ج
إقرار المقوم اللغوي	د
إقرار المقوم الاحصائي	هـ
اقرار المقوم العلمي الاول	و
إقرار المقوم العلمي الثاني	ز
إقرار لجنة المناقشة	ح
الإهـداء	ط
شكر وامتنان	ي
مستخلص البحث	ك- ل
ثبت المحتويات	م – ن
ثبت الجداول	س
ثبت الاشكال	ع
ثبت الملاحق	ع
الفصل الاول (التعريف بالبحث)	16-1
مشكلة البحث	5-2
أهمية البحث	12-5
أهداف البحث	13-12
حدود البحث	13
تحديد المصطلحات	16-13
الفصل الثاني اطار النظري ودراسات سابقة	**63-17**
المحور الاول اطار نظري :اولاً- التفاؤل المأساوي	24- 18
النظريات التي فسرت التفاؤل المأساوي	41- 24
ثانياً: جدارة الذات	43-41
النظريات التي فسرت جدارة الذات	57- 43
مناقشة النظريات التي فسرت التفاؤل المأساوي وجدارة الذات	60-57
المحور الثاني: دراسات سابقة	62-60

مدى الإفادة من الدراسات السابقة	**63-62**
الفصل الثالث: منهجية البحث وإجراءاته	**94-64**
اولاً: منهجية البحث	**65**
ثانياً: إجراءات البحث	**65**
مجتمع البحث	**66**
عينة البحث	**68-67**
اداتا البحث	**69**
اولا :مقياس التفاؤل المأساوي	**86-69**
ثانياً :مقياس جدارة الذات	**93-86**
التطبيق النهائي	**93**
الوسائل الاحصائية	**94**
الفصل الرابع: عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها	**106-95**
عرض النتائج	**96**
مناقشة النتائج وتفسيرها	**104-96**
الاستنتاجات	**105-104**
التوصيات	**106 – 105**
المقترحات	**106**
المصادر العربية والاجنبية	**119-107**
الملاحق	**139-120**
العنوان و مستخلص الرسالة باللغة الإنكليزية	**A-B-C**

ثبت الجداول

رقم الجدول	الموضوع	الصفحة
1	مجتمع البحث موزع بحسب الكلية والجنس والتخصص	67
2	عينة البحث موزعه بحسب الكلية والجنس والتخصص	69-68
3	آراء المحكمين في صلاحية فقرات مقياس التفاؤل المأساوي	72
4	عينة وضوح التعليمات والفقرات لمقياس التفاؤل المأساوي ومقياس جدارة الذات	74
5	عينة التحليل الاحصائي موزعة بحسب الكليات والتخصص والجنس	75
6	القيمة التائية المحسوبة للفرق بين متوسطي المجموعتين العليا والدنيا والدلالة الإحصائية لكل فقرة من فقرات مقياس التفاؤل المأساوي	79-77
7	قيم معامل ارتباط بين درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس التفاؤل المأساوي	80
8	المؤشرات الاحصائية لمقياس التفاؤل المأساوي	86-85
9	القيمة التائية المحسوبة للفرق بين متوسطي المجموعتين العليا والدنيا والدلالة الإحصائية لكل فقرة من فقرات مقياس جدارة الذات	90-89
10	قيم معامل الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس جدارة الذات	91
11	الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة التفاؤل المأساوي لدى أفراد عينة البحث	96
12	الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للتعرف على الفروق في التفاؤل المأساوي على وفق متغير الجنس (ذكور، إناث)	98
13	الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للتعرف على الفروق في التفاؤل المأساوي على وفق متغير التخصص (علمي، أنساني)	99
14	الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة جدارة الذات لدى أفراد عينة البحث	101

15	الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للتعرف على الفروق في جدارة الذات على وفق متغير الجنس (ذكور، إناث)	**102**
16	الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للتعرف على الفروق في جدارة الذات على وفق متغير التخصص (علمي، أنساني)	**103**
17	معامل الارتباط وقيمته التائية بين متغير التفاؤل المأساوي وجدارة الذات	**104**

ثبت الأشكال

رقم الشكل	الموضوع	الصفحة
1	شكل توزيع الاعتدالي لعينة البحث	**85**

ثبت الملاحق

رقم الملحق	الموضوع	الصفحة
1	كتاب تسهيل المهمة	**121**
2	مقياس التفاؤل المأساوي بصيغته الاولية الذي كما عراض على المحكمين	**125 -122**
3	اسماء المحكمين الذين عرضت عليهم اداتا البحث	**126**
4	الفقرات التي تم تعديلها على مقياس التفاؤل المأساوي	**127**
5	مقياس التفاؤل المأساوي بصيغته النهائية	**131-128**
6	مقياس جدارة الذات بصيغته الاولية الذي تم عرضه على المحكمين	**136 -132**
	مقياس جدارة الذات بصيغته النهائية	**139 -137**

الفصل الأول

التعريف بالبحث

- مشكلة البحث .
- أهمية البحث .
- أهداف البحث .
- حدود البحث .
- تحديد المصطلحات .

أولا: مشكلة البحث Research problem

يمر الفرد بمواقف في حياته تمثل تحديا او مشكلة بالنسبة له وعليه أن يسعى إلى حلها، فعندما يجد الفرد نفسه في موقف لا مفر منه او مواجهة قدرٍ لا يمكن تغييره، تصبح الحياة غير ذات معنى من الناحية الواقعية ، فيكون غير راضيٍ عن نفسه فيحاول أن يجد فرصة اخيرة للوصول للقيمة العليا للحياة وتحقيق معنى أعمق وهو معنى المعاناة (Frankl,1984:149)

ويرى(Frankl,2000) أن الفرد عندما يدرك الفرد انه في حالة ميؤس منها وعاجزٌ على مواجهة مصيرٍ لا يمكن تغييره و كانت الظروف المحيطة به قاسية، فلا يمكن أن تسلبه متعة الحياة ورؤية الجانب الجيد فيها فبإمكانه أن يحول معاناته إلى إنجاز على المستوى البشري من خلال زيادة كفاءة إمكاناته وقدراته وتحويل المأساة إلى انجاز .(Frankl 2000: 123)

كذلك فأن غياب تحقيق القيم والاتجاهات في الحياة , و جوانب (المعاناة والالم والموت) للوجود الانساني تقدم أسهأما مهما في اكتشاف المعنى والتعامل مع الخبرة الفراغ المعنى وافتقاده، فالمعاناة قد تحرم الفرد من الكثير إلا إنها لا يمكن أن تسلب حرية الانسان في اختياره الاتجاه نحوها، ومن هنا ينظر للمعاناة على أنها مصدر اساسي للمعنى . ويتضح ذلك جليا في القول (لتعش يجب أن تعاني , ولإيجاد المعنى في الحياة يجب إيجاد المعنى في المعاناة التي تحمل في طياتها المعنى , أن يكون اتجاهنا وموقفنا منها إيجابيا(Frankl ,1986:55).

ويرى (Schneider, 2001) أن الأفراد الذين تتبئ حياتهم بالمأساة الكامنة في الوجود الإنساني يجب كشف طاقاتهم الداخلية الكامنة من الشجاعة والإبداع وهم

يواجهون الخسارة والفوضى وسر الوجود للوصول إلى الإدراك الواعي للوجود على أنه "رائع وايجابي" وهو ما يسمى بالتفاؤل المأساوي (Schneider, 2001:25).

وتؤكد (Bugental ,1978) أن مصطلح المأساة يمكن أن ندمجه مع التفكير النفسي، وعلى الفرد الاعتراف بهذه المأساة واعتبارها جزءاً من الحياة، فما نخشاه والذي نحاول إحباطه يمكن أن يحدث في بعض الأحيان، فعلى الفرد دمج المأساة في إدراكه للواقع ومحاولته لتشويه هذه الحقيقة للقضاء على المأساة تشبه لحد كبير أصل تجربة للقلق العصبي, الذي يمكن الفرد من توفير أساسٍ سليمٍ للتفاؤل بالواقع الذي تم مواجهته ودمجه للتفاؤل المأساوي وهو الوعي الحقيقي الذي يرتبط بالقلق الوجودي ويؤكد ذلك من خلال دمج القلق مع الوعي الحقيقي, وهذا يجعل الفرد يعيش في حالات الطوارئ يمكنها أن تؤثر على وعيه وخبرته. (Bugental ,1978:40) .

وتتجلى رؤية فروم (1959) Fromm إلى قبول الفرد للطبيعة المأساوية لوجوده دليلا نحو الحياة ، من خلال قدرته على تقييم رصين ومتشكك وعقلاني لماضيه وحاضره ، (Fromm, 1959:86)

يوجد في مجتمعنا نزعة سائدة للمساواة بين الإنجاز والقيمة الإنسانية – ببساطة ، يُعتقد أن الأفراد يستحقون فقط إنجازاتهم. لهذا السبب ، من المفهوم أن الافراد غالبًا ما يخلطون بين القدرة والقيمة ، إذن ، ترى نظرية تقدير الذات أنه ، من الناحية النفسية ، يُفهم التحصيل الدراسي بشكل أفضل من حيث الحفاظ على صورة ذاتية إيجابية لقدرة الفرد ، ولا سيما عند المخاطرة بالفشل التنافسي. (Covington1998: 87).

حيث أن الافراد يختلفون في مستوى تحملهم للظروف المأساوية المتمثلة بالتوترات والضغوط، فمنهم من يتجاوز الظروف بصورة اعتيادية من دون الشعور بالخوف القلق، ومنهم من يغلبه اليأس والعجز والابتعاد عن روح العمل الجماعي، ومن ثم تجعله يشعر بأن الحياة فقدت معناها، وكل ذلك معتمد على مستوى جدارة الذات وكيفية التعامل مع تلك الظروف (معله، 2014: 3).

أن الافراد بتقديرهم الواقعي لجدارة الذات, ويوكد على معيارهم الشخصي ، واعتقاداتهم الخاصة ، فالأفراد المتقبلون لذواتهم يعترفون بمصادر قوتهم ونقاط ضعفهم دون توجيه اللوم غير الضروري لذواتهم . وهنا يكون تقبل الذات لدى الفرد مبنياً على المعيار الذي يكون عنده الفرد قادراً وراغباً في أن يعيش مع خصائصه الشخصية التي تلقى منه تقديراً واعتباراً واستحقاقاً(طلعت منصور 1982 :25).

وان قلة الوعي بالجدارة الذاتية يؤدي إلى انخفاض مستوى الكفاءة لدى الفرد , لان العجز الذاتي يؤدي إلى خلق عجز حقيقي لدى الفرد لإحساسه بعدم الاستحقاق, وذلك لان الكفاءة قد تخلق لدى الفرد الثقة , وتنمي فيه الشعور بالمسؤولية وتجعله أكثر انفتاحا ومعايشة للخبرة وان انخفاض مستوى جدارة الذات لدى الفرد تجعله في لوم لذاته او جلدها او تعنيفها او الغاء متطلبات إلهامه لاستكمال مشواره في تحقيق أهدافه (ابو ناهية 1987:49)

وتبلور إحساس الباحث بمشكلة البحث الحالي , كونه أحد طلبة الدراسات العليا في المرحلة الاولى ومن خلال واقع الخبرة العلمية المتواضعة للباحث في الدراسة , ومتابعاته وملاحظاته لكثير من الطلبة الذين يعانون من الصعوبات والمعوقات التي تشير إلى وجود هذه المشكلة التفاؤل المأساوي , ومعرفة الكثير من الأسباب التي تقف وراء تلك الصعوبات التي يعاني منها الطلبة, ومنها ما يمر به بلدنا العراق العزيز من ظروف صعبة من الناحية الاقتصادية والصحية، ومن خلال ما يمر به العالم بشكل عام والعراق بشكل خاص بمواجهه Covid-19. الذي انتشر بصورة كبيرة وسريعة ، كل ذلك بطبيعته يؤثر على الطلبة من الناحية العلمية والاجتماعية والنفسية . ومع تلك الصعوبات نجد ان الطلبة لديهم اهداف في الحياةً يسعون لتحقيقها, وقد تساعد بعض

الظروف في تحقيق جزءٍ منها , وكذلك يعيش الطلبة حياة متفاوتة القساوة والمعنى تبعاً لقدراتهم العقلية أو سماتهم الشخصية .

وتأسيساً لما سبق يحاول الباحث الاجابة على التساؤلات الاتية هل لدى طلبة الدراسات العليا تفاؤل مأساوي ؟ وهل لديهم جدارة الذات التي يجب أن يتصفون بها ؟ وهل هنالك علاقة ارتباطية بين هذين المتغيرين (التفاؤل المأساوي وجدارة الذات)؟

ثانيا: اهمية البحث Research Importance

توجه اهتمام علم النفس في السنوات الأخيرة على الموضوعات التي تؤكد على السمات الايجابية في الشخصية الإنسانية مثل مركز الضبط ، والتفاؤل , والذكاء الانفعالي ، ومعنى الحياة... ومثل هذه الموضوعات تمثل نواة تيار أو فرع في علم النفس يدعى بعلم النفس الايجابي أو (البُناء) Positive Psychology.

ويشير علم النفس الايجابي إلى ضرورة أن تكون الحياة الداخلية للفرد أكثر عمقاً وثراءً وتأثيراً بما يجعله أفضل قدرة على التعامل الكفء مع أقسى الظروف المحيطة به، وينسجم هذا التوجه مع دعوة سيلجمان (Seligman,1999) الى أن يعمل علم النفس على دراسة ما يجعل الحياة جديرة بالعيش، وان يصحح مسار ميدان علم النفس الذي تحرك بعد الحرب العالمية الثانية بعيداً عن مهامه الأساسية في أن يجعل حياة الناس أكثر امتلاءً وإنتاجاً و تمهيد الطريق للسعادة، وإلى نشر الالتزام وإشاعة العدالة الاجتماعية بدلاً عن إظهار الخلل أو الشذوذ في نموذج مرضي للوظيفة الإنسانية (Seligman 1999 :. 560).

يؤكد علم النفس الوجودي الانساني الذي يسعى إلى مساعدة الفرد على أن يكون في كفاح مستمر يسلكه في محاولته في التعامل مع مشكلات الحياة والتقدم باتجاه إمكانياته، فالفرد قادر على تحقيق الامكانات الكامنة فيه إذا توافرت الشروط البيئية

الصحيحة، وانه يكافح بطبيعته, من أجل الابداع والسعادة والرضا .(صالح,1987,:319).

واقترح (Moustakas 1995) أن الانفتاح والتقبل لأفعال الغموض في وجودنا يعيدنا إلى المعنى الحقيقي للألفة في العلاقات الطبيعية والكون والمعنى الحقيقي للحياة نفسها فإن التركيز على الغموض يتردد في فهم وعي بغموض والمفارقات الصارخة للوجود، فأساس التفاؤل المأساوي هو التماسك مع هذا الشعور بالغموض الوجودي وتنشيطه وتوجيه حماسته الناتجة إلى خبرات وأفعال ذات معنى وعلاقات محبة وحميمة وتحقيق القوة البطولية في أوقات الأزمات وخلق الأمل(Moustakas, 1995:45)

ويؤكد هيرمان (1992) على وجود الظروف المأساوية للاجهاد اللاحق للصدمة له الأثر المهم للأمل والتفاؤل القائم على المعنى, كما يؤكد على الحاجة الى دمج صدمة الماضي مع الغرض المستقبلي (Herman,1992:46) . كما يركز على الأثر التحولي للمعنى والخطط المستقبلية وكذلك على اهمية استعادة الافتراضات المحطمة من خلال إعادة هيكلة معتقدات الفرد ووجهات نظره للعالم، فبالرغم من العواقب المختلفة للصدمات النفسية، فقد يكون بعضها متأخراً إلا أن بعض الأفراد يصبح أقوى ويظهر نمواً نفسياً أفضل ما قبل الصدمة تبعاً لقدرته على خلق الأمل والمعنى للحياة في ظل تلك المعاناة، وهذا ما يثبت قدرة الفرد على المرونة الأثر البالغ والاكثر اهمية ومعنى لحياة,(Horowitz,2001:43,).

ويرى (Tedeschi and Caihoun 1995) أن هناك خمسة مجالات تمثل النتائج الايجابية التي تم الابلاغ عنها من قبل الاشخاص الذين عانوا من الصدمة (اي الاحتمالات الجديدة ، والعلاقة بالاخرين ، وقوة الشخصية ، والتغيير الروحي ، وتقدير الحياة) ويؤكد الوجوديون على الدعم بشكل متبادل لتلك المفاهيم بعضها مع بعض

على سبيل المثال :- تقدير الحياة مشابه لتأكيد الحياة ، التغيير الروحي مرتبط بالايمان ، والشجاعة هي مفتاح القوة الشخصية (Tedeschi and, 1995 Caihoun)

كذلك أنه لكي يدرك المرء النمو النفسي في اعقاب المشكلات وفقدان المعنى عليه أن يتمكن المرء من بناء أو اشتقاق معنى من التجربة المأساوية, عندما يمكن للمرء أن يفهم بقوة المعنى وأن يرى حياة المرء على انها منظمة وهادفة , وتصورات السيطرة والاحترام من المرجح أن تتبع الشعور بالرفاهية ويمكن ان تصبح المعتقدات الدينية والروحانية للفرد الطريق الى المعنى(Tedeschi Calhoun1995:40)

وراى ماي(May1979) أن الوجودية- الإنسانية تقر بأهمية التفاؤل المأساوي لتطور الذات من خلال عملية النضج , فالنضوج ينطوي على تحمل غموض الحياة اليومية. مع القبول التدريجي والمؤلم للقيود، بما في ذلك الوعي بالموت والمعاناة الذي لا مفر منه، تزداد القدرة على التراحم والتعاطف, ويشير ذلك إلى أن الشعور بالأهمية المأساوية للحياة البشرية و الشعور بالمأساة هو ببساطة الجانب الآخر من إيمان الفرد بالمأساة وتنطوي على احترام عميق للفرد وتفاني في حقوقه ومصيره وتدل وجهة النظر المأساوية على أننا نأخذ بجدية حرية الفرد وحاجته إلى إدراك نفسه، كما يظهر إيماننا بإرادة الفرد التي لا يمكن تدميرها لتحقيق إنسانيته، كذلك يصف الجوانب المتوازية المثيرة للتفاؤل المأساوي وتميز النمط المثير للتواجد في العالم بالرغبة والشوق والسعي والتوسع والتخيل والتجاوز. إنها قوة تجذب الشخص المتوافق مع إمكانياته ومع الآخرين، والتوافق مع القيم الأخلاقية والجمالية والنفسية الروحية، أي إنه يتوق إلى حياة طيبة ونبيلة هذا يعني إنها تختبر الشجاعة لقبول وحب المصير و الرغبة في تشكيل نمط أو

تصميم ذي معنى إنها القوة التي تدفع من أجل تأكيد الذات وتقييم الذات والاندماج الذاتي وتحقيق الذات. (May,1979:76)

أن اخفاء معنى للحياة بعد الظروف المأساوية يقدم منظورًا فريدًا بين مجتمع المساعدة المهنية ، حتى عندما نتوقع النتائج السلبية المستقبلية المرتبطة بالتداعيات الشخصية والاجتماعية ، أن ما حدث للأشخاص الذين لديهم بالفعل قدرة معتدلة على التأقلم قبل وقوع حدث مأساوي، فعلى الافراد ان يتدربوا على استراتيجيات المواجهة التي قد تخدمهم في مواجهة المأساة، و يمكن تعزيز التفاؤل الطبيعي من خلال البيئات المعززة للمرونة والانخراط في بيئات اجتماعية آمنة تسهل التكيف ، وقد يساعد تطوير الأساليب التي تؤكد على هذه العناصر وزيدتها وتثريها أثناء التباعد في ازدهار المجتمع المهني على الرغم من غمره بضغط وتوتر, (libor & Revenson,2006:56)

ورأى (Frenkl, 1984) أنه من السهل مواجهة المأساة التي لا مفر منها ، ومن خلال تجنب الوقوع في العدم أو السعي وراء الأشياء الايجابية كالسعادة أو النجاح بدلاً من البحث عن المعنى، حيث يقترح أن السعي وراء السعادة هو شكل من أشكال `` التركيز المفرط ": مثل محاولة النوم، ويذكر الطريقة الحقيقية الوحيدة للسعادة هي من خلال إيجاد المعنى. وإمكانات التفاؤل المأساوي, كما يجادل بأن اللامعنى هو قضية خاصة في المجتمعات المعاصرة، إذ أن الافراد أنفسهم ليس لديهم مستقبل وأن الناس لديهم ما يكفي للعيش ولكن ليس لديهم ما يعيشون من أجله. (Frenkl 1984:142)

و من هنا يمكن القول ان التفاؤل المأساوي يعني أن المرء متفائل ولا يزال متفائلًا على الرغم من "الثالوث المأساوي" (الألم، الذنب، الموت) ، وهذا بدوره يفترض بأن مهيأة القدرة البشرية على تحويل الجوانب السلبية للحياة بشكل خلاق إلى شيء إيجابي أو بناء، ما يهم هنا امكانية هو تحقيق أقصى استفادة من أي موقف.، فالتفاؤل في

مواجهة المأساة وبالنظر إلى الإمكانات البشرية التي تسمح دائمًا في أفضل حالاتها بـ: (1) تحويل المعاناة إلى إنجاز وإنجاز بشري. (2) الاستنتاج بأن الشعور بالذنب فرصة لتغيير الذات للأفضل . و (3) الحافز الناشئ عن صعوبات الحياة لاتخاذ إجراءات مسؤولة. بالطبع لا يمكنك إجبار شخص ما على أن يكون متفائلاً ، أكثر مما يمكنك إجباره على أن يكون سعيدًا، بدلاً من ذلك أنت بحاجة إلى سبب لتكون سعيدًا ، تمامًا كما تحتاج إلى سبب للضحك أو الابتسام ، امنح شخصًا ما سببًا ليكون سعيدًا أو يضحك أو يبتسم وسوف يفعل ذلك. حاول إجبارهم على ذلك وسيظهرون سعادة زائفة أو ضحكًا قسريًا أو ابتسامة غير طبيعية.(Frenkl, 1984:46)

ويعد أهمية التحدي المتمثل في مواجهة معاناة لا مفر منها بالتفاؤل المأساوي.

وفي الوقت نفسه تتعلق أهمية التفاؤل عند الفرد بطبيعة الذات والمهام التي يقوم بها وفي مواقف حل المشكلات ، فتكون لجدارة الذات لها نفس الاهمية في دراستها . إذ أن المدى المحدد لاستقرار وعي الفرد بذاته من خلال ممارسته للخبرات او تحقيقه للإنجاز والتوجه نحو النجاح ، يتوقف على فكرتة المسبقة عن امكانياته وقدراته ، وإدراك الفرد لمدى صعوبة المهمة او المشكلة او الموقف والجهد الذاتي والظروف التي من خلالها يتم الاداء أو الانجاز والخبرات المباشرة للنجاح أو الفشل او أسلوب بناء الخبرة أو الوعي بها

إن جدارة الذات من أهم ميكانزمات القوى إذ انها نقطة مهمة في دافعية الطلبة للقيام باي عمل او نشاط دراسي ، فهي تساعدهم على مواجهة الضغوط الاكاديمية المختلفة والتي تعترض ادائهم التحصيلي ، وترتفع مستويات جدارة الذات لدى الطلبة من خلال الممارسة والتدريب المتواصل على بعض مهارات النشاط التربوي والعلمي , وهي مجموعة من الصفات والمؤهلات الشخصية والعلمية والعملية التي تمكن الفرد

من تحقيق معدلات أداء متميزة وقياسية ، تفوق المعدلات العادية (Richard 2010:88).

يحاول الافراد تعظيم قدرتهم بطرائق مختلفة لحماية تقديرهم لذاتهم ،إذ تعتبر القدرة عاملاً أساسياً في الإنجاز والنجاح الذي يعكس على ما يبدو استحقاق الفرد. في حين أن الأفراد يقدرون بشكل كبير قدرتهم الخاصة من الذكاء ، فإن الجهد المبذول من الاجتهاد لا يحظى بتقدير كبير مثل القدرة وتعد ذات قيمة متساوية مثل القدرة فقط في الحالات التي يكون فيها الهدف النهائي هو اكتساب المعرفة ، أن التأثيرات المباشرة وغير المباشرة للتصورات الذاتية للقدرة وإنفاق الجهد على إحساس المرء بالقيمة. "مجرد إدراك القدرة العالية يمكن أن يشير أحيانًا إلى الجدارة ، حتى في حالة عدم وجود إنجازات قوية , ويعد تقبل الذات أحد مكونات جدارة الذات لأنه يعني وعي الشخص وإدراك لقوته ومظاهر التي تميز بها عن الاخرين ، ووعيه بالنقاط ضعفه وجوانب قصوره دون تهوين أو تهويل، وتقديره لقدراته و مهارته ومواهبه وقيمته بصورة واقعية بعيدًة عن الذاتية والتحيز، فضلاً عن شعوره بتقبل لذاته بالرغم من ملامح قصوره ونقصه، وبالرغم من سلوكياته واختياراته الماضية (Covington1984:89)

فيما يرى شيبارد (Shepard 1979) تقبل الذات على انه رضا الشخص أو سعادته بذاته، ويعتقد أن هذا الرضا أمرً حاسمٌ في الصحة النفسية الإيجابية للشخص، ويتضمن تقبل الذات: فهم الذات والتقييم والوعي الموضوعي للذات وفقًا لجوانب القوة ومظاهر الضعف، بما يترتب عليه شعور الشخص بتفرده وقيمته وجدارته الذاتية Shepard ,1979: 76)

يشعر الافراد بثقة كبيرة بقدراتهم على النجاح في أداء عمل معين، أي أن لديهم كفاءة ذاتية كبيرة إذا كانوا قد نجحوا في أداء هذا العمل أو عمل مشابه في الماضي، ويكون حكم الطلبة على النجاح في بعض الاحيان على التقدم الذي يحققونه بمرور الزمن، وأحيانا ما يقوم حكمهم على مقارنة أدائهم بأداء زملائهم الآخرين، وبمجرد إحساس الفرد أنه دون كفاءة ذاتية فإن فشل العارض لا يقلل من تفاؤله، بل على العكس قد تؤدي خبرات وفشل الآخرين إلى شحن جهوده وهمته. (رجاء محمود أبو علام، 2004 :180-181)

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية موضوعها , إذ انها تتناول موضوعاً في غاية الأهمية , وهو الكشف عن وجود التفاؤل المأساوي وجدارة الذات لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة ديالى , فهي تسعى الى الكشف عن وجود تفاؤل رغم صعوبات الحياة ومعوقاتها.

ومما تقدم يمكن توضيح الاهمية النظرية والتطبيقية على النحو الاتي:-

اولا : الأهمية النظري

1. تعد أول دراسة عربية وعراقية (على حد علم الباحث) تناولت التفاؤل المأساوي.
2. ترفد المكتبات العراقية بدراسة حديثة تناولت علاقة التفاؤل المأساوي بجدارة الذات لدى طلبة الدراسات العليا, فان دراسة هذه المتغيرات تسجل إضافة علمية جديدة إلى ميدان المعرفة واغناء المكتبة العراقية بمعلومات جديدة، إذ يمكن الافادة من هذه الدراسة في إجراء المزيد من البحوث والدراسات المستقبلية.
3. ما ستتوصل إليه الدراسة من مقترحات وتوصيات يمكن أن تثير بحوثاً نظرية وميدانية تكشف جوانب اخرى للموضوع وتعزز أسس المعرفة في هذا المجال.

4. تعتبر اضافة نظرية من خلال عرض الاطار النظري مما يشكل مرجع للباحثين القادمين.

ثانيا : الأهمية التطبيقي:-

1. تناول البحث الحالي عينة فعالة في المجتمع، إذ تعد فئة طلبة الدراسات العليا من بين أهم الطبقات التي تساهم في بناء المجتمع، إذ يقع عليهم بناء مستقبل المجتمع على كافة الاصعدة .
2. الافادة من اداة البحث الحالي والمتمثلة بمقياس التفاؤل المأساوي الذي تتناسب مع البيئة المحلية في قياس وتشخيص التفاؤل المأساوي لدى طلبة الدراسات العليا في الوقت الراهن والتي تفتقر لها مكتبة القياس العراقية والعربية على حد علم الباحث واطلاعه.
3. يمكن الافادة من نتائج الدراسة الحالية لزيادة الاهتمام بطلبة الدراسات العليا لرفع قدرتهم على التفاؤل المأساوي ومستوى جدارة الذات.

ثالثا: اهداف البحث Research objective

يهدف البحث الحالي التعرف إلى ما يأتي:-

1. مستوى التفاؤل المأساوي لدى طلبة الدراسات العليا.
2. دلالة الفروق في التفاؤل المأساوي لدى طلبة الدراسات العليا بحسب متغير الجنس(ذكور , اناث) والتخصص (العلمي , الانساني).
3. مستوى جدارة الذات لدى طلبة الدراسات العليا .
4. دلالة الفروق لجدارة الذات لدى طلبة الدراسات العليا بحسب متغير الجنس(ذكور , اناث) والتخصص (العلمي , الانساني).

5. العلاقة الارتباطية بين التفاؤل المأساوي و جدارة الذات لدى طلبة الدراسات العليا.

رابعا: حدود البحث limits of the Research

يتحدد البحث الحالي بطلبة الدراسات العليا في (جامعة ديالى) من كلا الجنسين (ذكور ، اناث) ومن التخصصين (العلمي ، الانساني) للعام الدراسي (2020-2021).

خامسا: تحديد المصطلحات Terms Definition:

اولا :- التفاؤل المأساوي Tragic Optimism

عرفه كل من:

- **فريدريش نيتشه (Friedrich Nietzsche1977)**

((الشعور بالفرح والحيوية الذي يرافق فرض الفرد الواضح على قيمه المختارة بحرية في عالم لا معنى له). (Nietzsche, 1979: 36)

- **رولو ماي (May 1979)**

((ايمان الفرد بالمنهج الذي يعد بمثابة بديل للشجاعة القوية "لمواجهة وجود المرء في احتمالاته المأساوية)) (May, 1979:132).

- **فيكتور فرانكل (Fraankl 1984)**

((قدرة الفرد على الشعور بالأمل والاحتفاظ بتفاؤله واستبشاره بالحياة على الرغم من وجود المثلث المأساوي فيها(الالم، الذنب، الموت)) (Fraankl,1984: 139)

- **غرينغ (Greening 1992)**

((شعور يساعد على النضج النفسي وتحقيق الذات بالمعنى الوجودي، اي هو امتلاك القدرة على الاختيار لتأكيد حيوية المرء مع الاعتراف في الوقت نفسه بالسخافة والقيود والموت)) (Greening, 1992 : 22).

- **كيرك شنايدر (Kirk Schneider 1999)**

((تنمية القدرة على "مواجهة أو دمج" أقطاب التناقضات الوجودية، يمكن للمرء "تحويلها واستخدامها بشكل منتج – لتعزيز الإبداع))(Schneider 1999:208)

- **يونغ (Wong2001)**

((هو قدرة الفرد على الشعور بالامل على الرغم من التجارب المأساوية واسبابها)) . (Wong2001:4) .

التعريف النظري

اعتمد الباحث تعريف (فيكتور فرانكل ،Fraankl 1984) تعريفا نظريا للتفاؤل المأساوي لاعتماده على نظريته في بناء مقياس التفاؤل المأساوي المعد للبحث الحالي.

التعريف الاجرائي

هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من طلبة الدراسات العليا على فقرات مقياس التفاؤل المأساوي الذي أعده الباحث لهذا الغرض .

ثانيا :- جدارة الذات (Self-worth)

عرفها كل من:

- **روبرت وايت(Rw White 1959)**

((السلوك الذي يقود إلى تعزيز المعرفة الفعالة والمعالجة التي لا تعتمد فقط على حوافز الانجاز المكتسبة ثقافياً وانما لها جذور بيولوجية عميقة)). (Rw Whit ,1959:321).

- **كيربرت (Gilbert, 1989)**

((مجموعة من السلوكيات التي تشكل دليلا يمكن الفرد من التقييم والتطوير هذه السلوكيات)) (Gilbert 1989:20)

- **اولريش (Ulrich,2000)** بأنها:

((مجموعة من المعارف والمهارات التي تتوفر لدى الفرد ,وتكون مرتبطة بأداء سلوكيات تتسم بالفاعلية و التوجه نحو المستقبل)) (Ulrich, 2000 :49)

- **فرانكل وفاير(Frankl & Fairy 2003)** بأنها:

((مجموعة من السلوكيات المتعلمة والمكتسبة والمطلوبة لاداء العمل في الانشطة المختلفة)) (Frankl & Fairy, 2003: 67).

- **سيما (Seema, 2004)** بأنها:

((المهارات والاتجاهات والقدرات التي يتميز بها الافراد ذو الاداء المرتفع وتعبر عن مدى جودة ونوعية الفرد في ان يكون على درجة عالية من كفاية الجودة الذهنية)) (Seema ,2004:179)

- **كروكر (Crocker 2004)** بأنها:

((سعي الفرد للتمكن من الاحداث البيئية المختلفة باستخدام قدراته وخبراته , والعمل بفاعلية واداء مستمر في التوجه نحو النجاح وتحقيق الذات)).

(Crocker, 2004: 430)

التعريف النظري

اعتمد الباحث تعريف كروكر (Crocker 2004) تعريفاً نظرياً لجدارة الذات لاعتماده على نظريته في بحثه الحالي.

التعريف الاجرائي

هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من طلبة الدراسات العليا على مقياس (الوائلي 2019) لجدارة الذات الذي تبناه الباحث.

ثالثا :- طلبة الدراسات العليا

هم الطلبة الذين أنهوا الدراسة الاولية في الجامعة المقبولين في الدراسات العليا ويدرسون عدد من التخصصات العلمي والانساني للحصول على درجة (دبلوم ، ماجستير ، دكتوراه) في تخصصاتهم (الشماس 2008: 110)